تاريخ النهضة الاوربية / المرحلة الثانية / شعبة ا – ب – ج - د

المحاضرة رقم ٧

عنوان المحاضرة / النهضة في انكلترا

يوم الثلاثاء ٢٠٢١/٢/١٦

استاذ المادة / م. د. ميادة قيس النصيري

النهضة الانجليزية : هي حركة دينية ثقافية وفنية في إنجلترا امتدت منذ أوائل القرن السادس عشر حتى أوائل القرن السابع عشر. وتعد امتدادا للنهضة العامة في أوروبا، هذه الحقبة في التاريخ الثقافي الإنجليزي يشار إليها أحيانا "**بعصر شكسبير**" أو "**العصر الإليزابيثي**"، وهي الفترة الأولى في التاريخ الإنجليزي والبريطاني التي سميت باسم الملك الحاكم، أتت هذه الفترة بين فترتين مهمتين في الأدب الانجليزي، حيث أتت بعد العصور الوسطى وقبل العصور الكلاسيكية الحديثة، في هذه الفترة بدئت بعض العائلات الغنية باستخدام ثروتها لرعاية العديد من الأعمال الفنية، وذلك بسبب رغبتهم لتخليد اسم العائلة، وأيضاً قامت الكنيسة الكاثوليكية في ذلك الوقت برعاية الفن الذي يعكس قوة منصب (بابا الفاتيكان) بتمجيد منصبه والعائلة الذي أتى منها.

لقد بدأت حركة النهضة في إنجلترا في عهد أسرة التيودور بعد انتهاء حرب المائة عام وحرب الوردتين الداخلية وقد قامت الحركة الإنسانية فيها على يد فريق من العلماء الذين سافروا إلى إيطاليا فنهلوا من الدراسات القديمة في فلورنسا وروما والبندقية. وكانت نهضة انجلترا الحقيقية أدبية وقد خلد شكسبير أسمه في إنجلترا والعالم كله ومن هؤلاء الإنجليز الذين سافروا إلى إيطاليا **وليم جروسون** في فلورسنا، **توماس لينكار** في البندقية وقد ألحق بالأكاديمية هناك، **وليم ليلي** في روما ودرس اليونانية(وقد أطلق على هؤلاء الثلاثة مصلحو أكسفورد)

أما "**إيراسموس**" فقد زار انجلترا وتكون بينه وبين الإسبانيين في أكسفورد صداقة وطيدة، و ساهم في ازدهار الدراسات الإغريقية في إنكلترا، وعدّ من أعلام مصلحي أكسفورد بسبب زيارته لإنكلترا وعلاقاته الوطيدة مع علمائها. وجه مصلحو أكسفورد اهتمامهم لدراسة الأدبيات القديمة ونادوا بضرورة إطلاق الفكر الإنساني من القيود التي كانت مفروضة من

الكنيسة على حرية الفكر والبحث العلمي. إلا أن هؤلاء المصلحين لم يذهبوا في مطالبتهم بإصلاح الكنيسة إلى حد المناداة بانفصالها تماماً عن روما

اما **جون كوليت** قد مثل الميول الدينية الجديدة والآراء الجديدة في التربية العقلية وقد تأثر بحركة الإنسانيين الإيطاليين. وقد كان يرى ضرورة معرفة الباحث لليونانية القديمة حتى يتمكن من فهم موضوعات الكتاب المقدس أيضاً. وقد حمل بشدة على جميع مساوئ الكنيسة. وعندما أصبح عميداً لكاتدرائية سانت بول قام بتأسيس مدرسة سانت بول بالقرب منها في عام ١٥١٠م. وقد أبعد عن برامج هذه المدرسة أي أثر للدراسات السكولاستيكية (المدرسية) أو أدخل إليها الدراسات الإنسانية كدراسة اللغات والآداب اليونانية. واللاتينية وقد أصبحت هذه المدرسة نموذجاً للمدارس المصلحة التي تتابع إنشاؤها في لندن وضواحيها، وقد دخل التعليم الكلاسيكي المدارس الإنجليزية في النصف الأول من القرن السادس عشر، وقد عين "**وليم ليللي**" أول ناظر لهذه المدرسة. وقد أنشأت العديد من المدارس في لندن على نمط مدرسة سانت بول

أما **الإنكليزي توماس مور** فقد التحق بجامعة أكسفورد حيث تعرف بأعلام الفكر بها ودرس الإغريقية على يد ليناكر، إلا أن ذلك لم يرض والده، الذي أجبره على ترك أكسفورد ودراسة القانون، الذي نبغ فيه. وبدأ حياته العملية محامياً في عام ١٥٠٠م ولكن ذلك لم يمنعه من الاستمرار في الدراسات القديمة، وقد أصبح مور زاهداً في الفترة الواقعة ما بين ١٤٩٩ – ١٥٠٣م، إلا أن صلته بإيراسموس أثرت فيه فخلع عنه لباس الزهد وقد دخل بعد عام مجلس العموم ووقف ضد الملك هنري السابع، الذي انتقم منه بإيداع والده في السجن، لذلك انزوى توماس مور لينجو من غضب الملك. رفض توماس مور الموافقة على قانون الوراثة الذي وافق عليه البرلمان. ذلك القانون الذي يلغي زواج الملك من زوجته كاترين دارغون ويؤيد زواجه الجديد من آن و بولين ، بالإضافة إلى ذلك فإنه يمنع الخضوع والطاعة لأية سلطة أجنبية، كسلطة البابوية، وقد اتهم مور نتيجة لرفضه لهذا القانون بالخيانة وسجن ثم قدم للمحاكمة، وأعدم في ٧ تموز ١٥٣٥م. ويعد كتاب **(يوتوبيا)** من أشهر مؤلفات مور، فقد نشأت في ذهنه فكرة وضع كتاب سياسي و صور في الكتاب رحلة خيالية إلى جزيرة خيالية وضمنه حديثاً جذاباً وممتعاً صب فيه أراءه في الحكم والسياسة والاقتصاد والاجتماع والدين. وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة

في عام ١٥١٦م، وعنوان الكتاب يوتوبيا كلمة لاتينية معناها شيء مثالي وقد تمت ترجمة هذه الكلمة ترجمة تضمنت المعنى البعيد (في عالم الكمال).

وقد تضمن هذا الكتاب جميع آرائه الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية، حيث أبرز مور من الناحية الاجتماعية فكرة العطف الإنساني، وبدا متألماً لما أصاب الطبقات الكادحة التي كانت أكثر تعرضاً للآلام والمعاناة في المجتمع. وقد دعا من الناحية الاقتصادية إلى اشتراك كل فرد بنصيب من العمل على وجه التساوي بحيث لا يكون هناك مكان للأثرياء العاطلين عن العمل ولا للمتسولين الجشعين. ونقد مور فكرة الملكية لأنها بحسب رأيه تسبب عدم المساواة واستعاض عن التملك بوصف خيالي لدولة يكون التملك فيها شائعاً. ومن الناحية الدينية دعا مور إلى التسامح الديني. وفي اليوتوبيا تكون الحكومة في رأي مور من الناحية السياسية حرة وشعبية، وهي بنفس الوقت جمهورية عمل لأن كل أفرادها يعملون وجمهورية ديمقراطية لعدم وجود فوارق بين أفرادها. ويقوم الحكم فيها على أساس مبدأ الانتخاب.

الواقع أن الحركة الإنسانية في انجلترا لم تشمل الأدب والفن فقط ولم تتجه اتجاهاً وثنياً كما في فرنسا وإيطاليا، ولكن الحركة في انجلترا اتجهت لخدمة المسيحية فتشمل الدين إلى جانب الأدب والفن. وفي القرن السادس عشر اقتصر عمل الإنسانيين الإنجليز على الكلاسيكيات اليونانية والرومانية وعلى ترجمة كتابات أدباء النهضة الإيطاليين إلى الإنجليزية، ولكن في القرن السابع عشر أضافت شيء جديد للدراسات الإنسانية الأوروبية ممثلاً في أشعار **وليام شكسبير** **وجون ميلتون** ، وقد بلغ الأدب الإنكليزي ذروته في عام ١٦٠٠م وبخاصة في الدراما ، اهمهم **وليم شكسبير** كتب تراجيديا وكوميديا ومسرحيات تاريخية عديدة مثل حلم في ليلة من ليالي منتصف الصيف وروميو وجولييت وتاجر البندقية وهملت وعطيل والملك لير .

وقد رفع كل من الشاعرين **أدموند سبنسر وفيليب سدني** الشعر الإنكليزي إلى مستوى رفيع. ومن الملاحظ أن النهضة الإنكليزية لم تقدم للدراسات الإنسانية روائع أدبية في النصف الأول من القرن السادس عشر ولكن الوضع تغير في النصف الثاني من هذا القرن وفي القرن التالي حيث أينعت اللغة الإنكليزية وغدت إنكلترا كما قيل بلاد الأغاني والأغاريد.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق والسداد....